تصوير الفيديو الإحترافي ... نصائح

سلسلة أنا ديجيتال التعليمية anadigital.org

هناك الكثير من الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار قبل حمل كاميرا الفيديو والبدء بالتصوير، فمصور الفيديو الجيد يجب أن يكون على دراية بالعديد من الأمور التقنية قبل البدء بعملية التسجيل.

هناك العديد من الأهداف وراء تصوير أي مقطع فيديو خصوصاً إذا كان هذا الفيديو مخصص لمنظمات المجتمع المدني والناشطين في العمل المجتمعي. فهناك إعلان الخدمة العامة «وهو نوع من الإعلان الموجه نحو الصالح العام على عكس الإعلان التجاري والذي يهدف إلى تحقيق رضا معنوي للجمهور وتغيير الأفكار حول قضية معينة و/أو تحفيز الجمهور على تغيير السلوكيات». وهناك مقاطع الفيديو سريعة الانتشار «والتي تحصل على معدلات انتشار واسعة من خلال تشاركه عبر الإنترنت».

أتاحت التكنولوجيا الحديثة لمنظمات المجتمع المدني والشباب الناشط فرصة لا تقدر بثمن لتوثيق الأحداث والبرامج والأنشطة التي ينفذونها والتي تجري بعيداً عن كاميرات المراسلين والصحفيين، حتى أصبحت المقاطع غير الاحترافية مادة إعلامية مقبولة على نطاق واسع، وربما أكثر صدقاً وتأثيراً مما تلتقطه كاميرات المحترفين. لكن الكثير من هذه المقاطع يعاني من مشكلات تقنية قد تجعلها غير قابلة للعرض، يمكن تفاديها بالتعرف أكثر على بعض المبادئ الأساسية والتي بدورها تسهل عملية التصوير وتعطي لمقاطع الفيديو طابع احترافي أكثر.

الخطوة الأولى: قراءة دليل تعليمات الكاميرا

لا شك بأن الصياد الماهر يعرف أدق التفاصيل عن الأدوات التي يحملها، والمصور الجيد يجب أن يعرف جميع التفاصيل الخاصة بالكاميرا التي لديه. في اللحظة التي يريد فيها أي شخص أن يصوّر مقطع فيديو يجب أن يكون لديه القدرة على ضبط سرعة غالق الكاميرا، وإيقاف خاصية اتساع بؤرة عدسة الكاميرا التلقائي، وغيرها من الأمور التي تؤدي إلى التقاط صور ومقاطع أفضل. بعبارة أخرى، يجب تعلم جميع خصائص كاميرا الفيديو من خلال قراءة دليل المستخدم أكثر من مرة، فمن خلال هذه العملية يتم التعرف على كيفية الوصول إلى القوائم ومحتوياتها وكيفية تغيير الإعدادات الخاصة بها (يمكن الاحتفاظ بورقة تلخص هذه العمليات بحيث يمكن الرجوع لها بأي وقت). فقضاء وقت أطول في دراسة دليل المستخدم سنساعد بالتأكيد على تصوير مقطع فيديو أفضل باستخدام جميع ميزات الكاميرا بالشكل المناسب.

الخطوة الثانية: جهوزية الكاميرا

يجب تجهيز كاميرا الفيديو دوماً بحيث يمكن استخدامها باللحظة المناسبة ودون أي تأخير، ولإتمام ذلك عليك تجهيز ما يلي:

- بطارية احتياطية واحدة مشحونة بالكامل على الأقل.
- شريطين فارغين أو بطاقتي ذاكرة احتياطيتين على الأقل.
- قطعة قماش لتنظيف العدسات، فمهما كان المصور حذراً سنتلطخ الكاميرا ببعض الأوساخ والأتربة أو الغبار ولا يوجد هناك أي برامج حاسوبية في العالم يمكن أن تصحح مثل هذه المشاكل.
- حامل ثلاثي الأرجل، وحتى إن لم يكن له استخدام فوجوده ضمن أدوات الكاميرا لن يزيد الحمل على المصور، فلا أحد يعرف متى يمكن أن يستخدمه.
- شاحن البطارية وسلك توصيل إضافي لإطالة سلك الشاحن.
- شريط لاصق وذلك للصق الأسلاك الممتدة على الأرض بحيث لا يتعثر بها أي شخص.
- أدوات إضاءة ومرشحات العدسات وميكروفون وغيرها من الملحقات الأخرى التي يمكن أن تساعد على تحسين جودة التصوير.

الخطوة الثالثة: إستخدام الحامل الثلاثي

أكثر أخطاء التصوير شيوعاً يسببها الاهتزاز والذي يجعل المشاهد يتوقف عن مشاهدة الفيديو. يجب المحاولة قدر المستطاع تثبيت اليد التي تحمل الكاميرا باليد الأخرى، وإذا لم يكن المصور مضطراً للتحرك من مكانه فيمكن إسناد اليد إلى أي شيء ثابت كالجدار أو الاستناد على الركبة، ولكن يفضل دوماً إستخدم الحامل ثلاثي الأرجل (Tripod) ما أمكن للحصول على لقطات ثابتة، بالإضافة إلى تسهيل عملية التقريب وتغيير إتساع العدسة وغيرها من الخيارات التي تجعل من الفيديو يبدو إحترافياً بشكل أكثر على المصور. هناك العديد من الكاميرات التي تتضمن ميزة تثبيت الصورة ولكن هذه الميزة تقلل من دقة الصورة.

الخطوة الثالثة: الإضاءة

الإضاءة هي العنصر الأهم في عملية التصوير، فالعديد من الكاميرات تعمل بشكل سيء في الإضاءة المنخفضة ومنتجاتها من الفيديوهات لا يمكن تحسينها في عملية المونتاج. فأسهل طريقة للتغلب على هذه القضية هي التصوير الخارجي، فالأيام التي يكون فيها الطقس غائم جزئياً هي أفضل الأيام للتصوير، أما إذا كان الطقس مشمس أو الشمس ساطعة، فأفضل وقت للتصوير هو الصباح الباكر أو قبل الغروب.

وجود الشمس في منتصف السماء يلقي بالظلال على الوجوه. وفي جميع الحالات يجب إتخاذ وضعية تلقي بالشمس خلف ظهر المصور، بحيث تسقط الإضاءة على ما يتم تصويره وليس على الكاميرا. أما عند التصوير في الداخل، فيجب إدخال أكبر كمية ممكنة من الضوء إلى الغرفة التي سيتم التصوير فيها من خلال فتح الستائر وإضاءة جميع المصابيح، وإذا كان بالإمكان إستخدام ضوء إضافي مع الكاميرا فهذا يزيد من وضوح الصور من خلال إبراز الوجوه خصوصاً عند التصوير عن قرب، كما ويمكن استخدام الإضاءة المحمولة التي تكون بشكل منفصل عن الكاميرا.

من المهم تعديل خيارات الكاميرا إن أمكن مثل خاصية التوازن في اللون الأبيض وسرعة الغالق ومنحنى الضوء. وفي حالة كان الضوء خافتاً يمكن إيقاف خاصية إتساع بؤرة عدسة الكاميرا التلقائي للحصول على جودة أفضل.

الخطوة الخامسة: الصوت

إذا كانت الإضاءة هي أهم محدد لجودة أي فيديو، فالصوت هي ثاني أهم خاصية. وللأسف فهي أحد المجالات التي يمكن أن يكون من الصعب تحقيق نتائج فنية فيها. الميكروفونات الموجودة داخل الكاميرات هي ذات نوعية بسيطة جداً وتقوم بتسجيل الصوت من جميع الاتجاهات. فمثلاً إذا كان المصور يجري مقابلة مع شخص في الشارع فسيتضمن تسجيل الصوت جميع الضوضاء المحيطة به بحيث تقلل من جودة الصوت والفيديو (والحل هنا هو تقريب الشخص من الكاميرا قدر المستطاع مع الحفاظ على نوعية الصورة المسجلة). في أغلب أنواع الكاميرات يوجد هناك مدخل خاص لميكروفون خارجي، بحيث يتم توصيله إلى الكاميرا للحصول على جودة صوت عالية بالإضافة إلى بقاء الكاميرا على مسافة مناسبة من الشخص المراد تصويره، وهناك العديد من أنواع الميكروفونات التي يمكن إستخدامها، ومنها: ميكروفون (shotgun) أو (Uni-Direction) وهو أحد الأنواع التي تلتقط الصوت من إتجاه واحد فقط، بالإضافة إلى أنواع أخرى مخصصة للمقابلات أو المخصصة لغرف الاجتماعات التي تلتقط الصوت من أكثر من إتجاه. في أغلب الأحيان تكون الكاميرات مزودة بمدخل ومخرج للصوت والذي من شأنه المساعدة عند تركيب سماعات الأذن في مراقبة مستوى الصوت خلال التسجيل.

الخطوة السادسة: الإعداد للتصوير

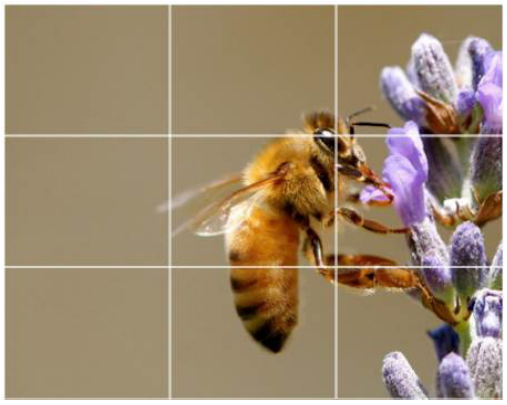

يستخدم المصورين المحترفين قاعدة التثليث في التصوير، وهي قاعدة في التصوير للحصول على أنجح الصور. عادةً، وقوع الجسم المراد تصويره في وسط الصورة لا يعطي نتائج جيدة، وهنا نلجأ لاستخدام قاعدة التثليث (تقسيم الصورة إلى ثلاثة أجزاء عامودياً وثلاثة أجزاء أفقياً أي بالناتج تسعة مربعات)، حيث يتم توسيط الأجسام الظاهرة في الصورة في كل ثلث، كما يفضل عدم استخدام أي من المؤثرات التي تحتويها الكاميرا مثل تغيير الألوان، أو خاصية التصوير الكلاسيكي، أو خاصية الظهور التدريجي للصورة (Fade)، حيث أن برامج مونتاج الفيديو تعطي ميزات أكثر تنوعاً من الموجود في بعض الكاميرات بالإضافة إلى إلغاء جميع احتمالات عودة المصور إلى النسخة الأصلية في حال التعديل من الكاميرا مباشرةً.

الخطوة السابعة: خاصية التكبير

لا تستخدم التكبير الرقمي (Digital Zoom) ولكن استخدم التكبير البصري (Optical Zoom)، فالتكبير الرقمي ليس مفيد نظراً لتقليله من جودة الصورة لاعتماده على طريقة تكبير الصور من خلال تصغير الحيز المرئي من الصورة، ومن ثم قص المنطقة الداخلية بنفس نسب الصورة الأصلية ليعاد تكبير تلك المنطقة لتصبح بحجم الصورة الأصلية بعد معالجتها رقمياً، أما التكبير البصري فلا يؤثر على نوعية الصور كونها تعتمد على العدسات المتحركة. في أغلب الأحيان يمكن إلغاء خاصية التكبير الرقمي من قائمة إعدادات الكاميرا وإذا لم يكفي التكبير البصري يفضل الاقتراب من الجسم المراد تصويره.

الخطوة الثامنة: تصوير اللقطات الثانوية

اللقطات الثانوية (B-Roll) هي لقطات يتم تصويرها خارج وقت التصوير الفعلي لنفس منطقة التصوير ويتم إضافتها لاحقاً في مقدمة الفيديو أو نهايته حتى تعطي جمالية أكثر للفيديو النهائي خلال عملية المونتاج.

تم تطوير هذا الدليل بدعم من مبادرة الشراكة الشرق أوسطية (MEPI) والآراء الواردة فيه لا تعبر عن رأي (MEPI)